دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مستقبل العمارة العربية بين النظرية و التطبيق : تداعيات نظرية الشكل يتبع الوظيفة
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	النفيسي، عبدالله مشاري
المجلد/العدد:	مج 23, ع 1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	يناير
الصفحات:	193 - 207
رقم MD:	85637
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التنمية العمرانية ، العمارة العربية، الجوانب الفنية ، العمارة الحديثة، العالم العربي، النظم المعمارية، المناهج الدراسية، العمارة الاسلامية، التعليم الجامعي، السكان
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/85637

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مستقبل العمارة العربية بين النظرية والتطبيق:
تداعيات نظرية الشكل يتبع الوظيفة

د/ عبد الله مشاري النفيسي

أستاذ مشارك بقسم التصميم الداخلي – كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي – الكويت

مقدمة – Introduction:

"إذا كنت تريد أن تفهم حالة أي أمة فأنظر إلى عمارتها"(٣٠)

نعيش حاليا في حقبة من الزمن الذي يتصف بالاضطراب وبشكل خاص فيما يتعلق في المستقرات الإنسانية، فقد تغيرت معالم القرى وأصبحت المدن مثل الكوابيس المخيفة حيث تضغط عليها قوى عديدة من زيادة في إعداد السكان والآلات والمباني والمشروعات الإنشائية الكبرى، وهي قوى تتصارع بمختلف أنواعها على البقاء والسيطرة.

فقد نتج عن تلك الظروف أن أصبحت العمارة تفقد معانيها الأصلية وأهميتها كقيمة وهوية، وأصبح المبنى يفقد أهميته وهويته مع الزمن، وأصبح سكان المدن لا يجدون الفرصة لمشاهدة المباني بشكل كامل وهم فقط يعرفونها من الداخل. وتقلصت المساحات العامة بشكل كامل وفقدت أهميتها وحيويتها وجاذبيتها المعمارية، بل أكثر من ذلك فقد أضحت معاول الهدم تعمل في المباني التي تحوي المعالم التاريخية والتراثية والجمالية.

وفي خضم هذا العالم المتغير تجد العمارة نفسها أمام تطور سريع ومتلاحق إضافة إلى ظاهرة العالمية "Globalization" التي ترفض الكفاية في الطرز المعمارية والتي أصبحت ظاهرة مؤثرة بقوة على العمارة الحديثة. الأمر الذي أدى إلى ضرورة وجود التزامات هامة للثقافة العالمية من أجل العمارة وإعادة قراءة ما يحدث في عمارة المدن في عصر العولمة الرقمية.

"Global Digital Age" وذلك على حد قول Krause(١٧)

لقد تعرضن العمارة إلى الكثير من الخلاف والاختلاف في المفاهيم والنظريات والمذاهب خلال عدة عقود من الزمن، ولا شك أن النخبة من المبدعين من أفراد المجتمع قادرة على أن تبرز أعمالها مثل الأدباء والفنانين بحيث عندما تكون هناك لوحة مميزة يتم عرضها في إطار صالة العرض أو المتحف وكذلك الكتاب يوضع على رف المكتبة والعمل الموسيقي كذلك، ولا توجد عوامل مفروضة على أفراد المجتمع، وإنما في العمارة فإن الأمر يختلف تماما فالمظاهر المعمارية لا يمكن حفظها في قاعة أو صالة أو وضعها على أي رف فإن العمارة هنا تفرض نفسها ووجودها التام على أفراد المجتمع أينما ذهبوا بل وتفرض نفسها على أفراد المجتمع أن يستخدمون هذه العمارة لأغراض السكن أو العمل أو أداء مصلحة ما.

ولكي ندرك المتغيرات التي حدثت على الساحة المعمارية والتطور السريع الذي تعرضت له المناهج والأفكار المعمارية على الصعيد الأكاديمي أو الاجتماعي أو الاقتصادي يجب أن نتتبع مصدر تلك المتغيرات والتي ترتبط بالمتغيرات والتطورات التاريخية التي حدثت.

"في حوالي عام ١٩١٠ اتجهت الفنون بشكل عام إلى الحداثة والتجريدية إلى ابعد الحدود وعندما تصدت المدارس الحديثة لمحاولات التخلص من الملل في استمرارية التقليد خصوصا في فرنسا وألمانيا وإيطاليا" (٦) أدى ذلك إلى ظهور الإشكالية المعمارية في القرن التاسع عشر وفي نطاق البحث عن طراز جديد، حيث يعتقد البعض أنها في مشكلة الشكل "Form" وإن الماضي يحيط ويحاصر الأشكال التي تحاول الظهور حديثا وحينما يحاول البعض أن يكتشف ويخترع أشكالا جديدة بينما يجب فهم تطور الأنماط والمواد بحيث تقدر أن تمنح الأشكال حرية التعبير في مجال التطبيق ولإنشاء"(٢٣). ونظرا لحدوث تلك المتغيرات والتطورات المتلاحقة لم تكن الساحة العربية المعمارية غائبة بل أصبحت ساحتها محط أنظار ومحطة للتجارب المعمارية الحديثة كما نشاهده في مدينة دبي وفي

مدينة أبو ظبي مثلا. لا يوجد ما يمنع من حدوث التفاعلات الحضارية ولكن يجب أن تكون هنالك ملائمة وموائمة بين الأشكال والوظائف التي تقدمها العمارة المعاصرة للبيئات العربية ومدى ما تضيفه تلك المظاهر العصرية على الساحة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في هيكلية المدينة العربية ومناطقها الحضرية في المستقبل.

مشكلة البحث:

– هناك نظرة تشاؤمية في مستقبل العمارة الحديثة، فقد صدرت هذه النظرة من بعض النقاد في الغرب ومنهم Baudrillard عندما ذكر: "بأن العمارة ليست قادرة على التأثير الإيجابي في المجتمع"[1]

– تعتبر العمارة هي الفن الوحيد الذي نشترك ونرتبط به جميعا، وهو الفن الذي نحتاجه ونستخدمه جميعا. فهل يمكن للعمارة أن تلعب دورا وتساعد في أن نجد لنا موقعا في هذا العالم المعقد؟ وهل لغة العمارة مفهومة؟ وهل هي لغة ضرورية؟ هل يجب أن يكون للعمارة مفهوم لدى المستهلك أو لغة يجب أن يفهمها؟

– تشكل التدخلات التجارية والاقتصادية حدوث الاختلافات في العمارة الحديثة وتؤثر عليها.

– ما هو دور التطور التكنولوجي في تقدم وتطور العمارة؟

– من الذي يقوم بتحديد وظيفة العمارة؟ هل هو المعماري؟ أم المستهلك؟

– هل هناك دور للعوامل الاقتصادية والبيئية في تحديد وظيفة العمارة؟

– من الذي يعمل على فقدان الهوية المعمارية؟ وما هي التحديات التي تواجه المجتمعات العربية أمام زحف وانطلاقه العمارة المعاصرة؟

– وهل ستصمد العمارة التراثية أمام تطلعات ثورة العمارة المعاصرة بما تقدمه من إبداع لا حدود له؟

– هل هناك فرصة للبقاء الثقافي في عالم تنمو فيه سيطرة النظام العالمي للطراز والفكر المعماري شكلا وموضوعا ومادة؟

– وهل أدت العولمة Globalization إلى حدوث تأثيرات سلبية أو إيجابية على مناهج العمارة ومفاهيمها؟

ليست هذه فقط تساؤلات الباحث وإنما هناك سيل من التساؤلات تطرح دائما في المحافل الدولية وفي الملتقيات العلمية والثقافية ومن خلال موضوعات المؤتمرات والندوات الدولية حيث تجمع على أهمية متابعة ومراجعة ودراسة الشأن المعماري على الصعيد العالمي والإقليمي والمحلي نظرا للتفاعلات والمتغيرات التي تحدث في مجال العمارة الحديثة ومؤثراتها العديدة والمختلفة.

خطة ومنهجية البحث:

يستخدم الباحث دراسة المناهج التالية:

* المنهج الوصفي.
* المنهج التحليلي.
* المنهج التاريخي.
* المنهج النظري.
* المنهج الاستقرائي.

وذلك من خلال ما يلي:

١– دراسة تحليلية للدراسات والأبحاث العلمية في مجال العمارة الحديثة وتتبع المتغيرات التي طرأت على تطبيق النظريات المعمارية المختلفة.

٢– دراسة نماذج تطبيقية للمشروعات المعمارية المعاصرة في عدة دول غربية وعربية مختلفة.

٣- دراسة وتحليل التقارير الصادرة من المنظمات والمؤسسات العلمية والأكاديمية في مجال العمارة.

٤- دراسة تحليلية لأنماط الإستراتيجيات والخطط والنظم المتبعة التي تعمل في حقل العمارة.

٥- الدراسات الميدانية التي قام بها الباحث في بعض المدن الأوروبية وفي الولايات المتحدة الأمريكية وفي دولة والإمارات العربية المتحدة.

٦- الاستعانة والإطلاع على العديد من المراجع العلمية المختلفة التي تناولت موضوع البحث.

٧- الاستفادة من المعلومات والدراسات والأبحاث العلمية التي قدمت في المؤتمرات الدولية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي بريطانيا وألمانيا والتي شارك بها الباحث بشكل سنوي منذ عام ١٩٨٥ إلى عام ٢٠١٠.

أهداف البحث – Aims:

١- التأكيد على الدور الذي تلعبه العمارة في استقرار ونهضة المجتمعات الإنسانية.

٢- المظاهر المعمارية الحديثة تتطلب مراجعات من أطراف عديدة ومختلفة مثل الخبرات المعمارية والتكنولوجية والأكاديمية وخبراء البيئة ورجال الأعمال والفنانين والنقاد المختصين وذلك لدراسة الجوانب والمؤثرات السلبية والإيجابية التي ترتبت على انطلاقة العمارة المعاصرة اللامحدودة.

٣- مراعاة وملائمة الأساليب المعمارية الحديثة ومؤثراتها على المحيط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبيئي.

٤- الحفاظ على التراث المعماري للمدينة العربية وإبراز هويتها وشخصيتها التاريخية والبيئية من خلال التصميم المعماري المعاصر.

٥- الاهتمام بالمناهج التعليمية في مجال العمارة ومتابعة تطوير وتحديث المناهج العلمية للعمارة وبشكل خاص بما يتعلق بالعمارة العربية والإسلامية.[١٥]

تعريف – Definition:

"الشكل يتبع الوظيفة" – "Form Follows Function"

يعود أصل هذا المصطلح إلى النحات الأمريكي Horatio Greenough في أواخر القرن التاسع عشر إلا أن أحد عمالقة العمارة الأمريكية Louis Sullivan قد تبنى هذه الفكرة في عام ١٨٩٦ وأعتبرها عقيدة ومبدأ راسخ لا يتزحزح عنها كما أنها تعتبر نوع من الحكمة وعقيدة جمالية وإنها قاعدة لا تقبل الاستثناء وتوضع في إطار القانون للعمارة.

وقد لقيت هذه النظرية استحسانا وقبولا لدى المعماري الشهير Frank Lloyd Wright والذي قام بدوره بتبني هذه النظرية أيضا، وقد أصبحت هذه النظرية مثل صيحة مدوية في معركة دارت رحاها بين المعماريين والأكاديميين في ذلك العصر.[٢٥]

الإشكالية – The Problematic:

"الشكل يتبع الوظيفة": "Form Follows Function" تعتبر العلاقة بين الشكل (Form) والوظيفة (Function) قضية قد شغلت كثيرا الأوساط المعمارية وتطرقت لها العديد من الدراسات والأبحاث الأكاديمية والعلمية وغدت محوراً لظهور النظريات المعمارية المعاصرة في القرن العشرين، فقد ظهرت جدليات تعمل على ترجيح أحد طرفي المعادلة وتتضمن جدلية الشكل والوظيفة في العمارة وهي العلاقة التي تعمل على إيجاد الروابط للتشكيل المعماري في البرامج المعمارية والوظائف التي ينبغي أن يؤكدها البناء من خلال عناصره الإنشائية. [٩] – [٢٠]

" في بدايات منتصف القرن التاسع عشر تحولت الاهتمامات الفكرية إلى العناية بفلسفة الجماليات إلى التحول لدراسة النظرية المعمارية، وإن أغلب الأدبيات التي ظهرت في هذا العصر كانت نتاج تلك الحقبة من أمثال كتابات Pugin وRuskin وSchinkle" [٧] [٨]

"Form Follows Function" وفي النصف الأخير من القرن التاسع عشر ازدهرت مدرسة شيكاغو Chicago School واحتلت لها مكانة مركزية في تاريخ العمارة الوظيفية بريادة Sullivan والذي قام بالتركيز على حشد المؤيدين لمذهبه والتصدي لمعارضيه.

ونتيجة لتلك المظاهر المتعارضة والمتضاربة نحو الاتجاهات الفكرية للعمارة التي سادت في ذلك العصر تبلورت في نهايته تطورات واهتمامات أخرى أدت إلى ظهور حركة "الوحشيين" "Brutalists" والتي عملت اهتماماتها على انتزاع الشكل من العمل الفني والمعماري وإظهار معالم الشكل القبيح.(١١)

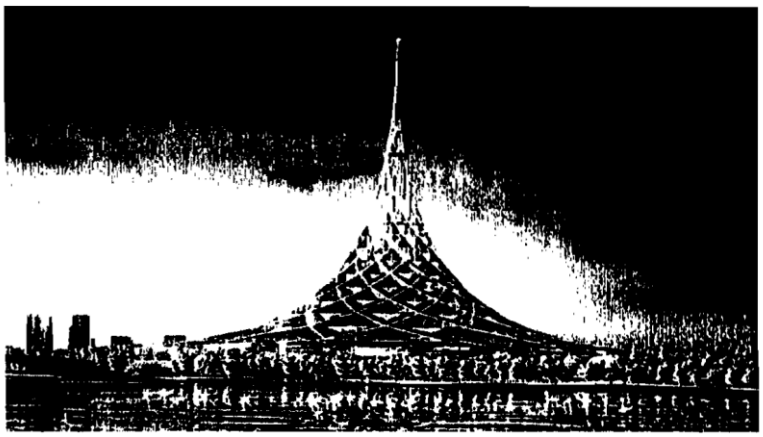

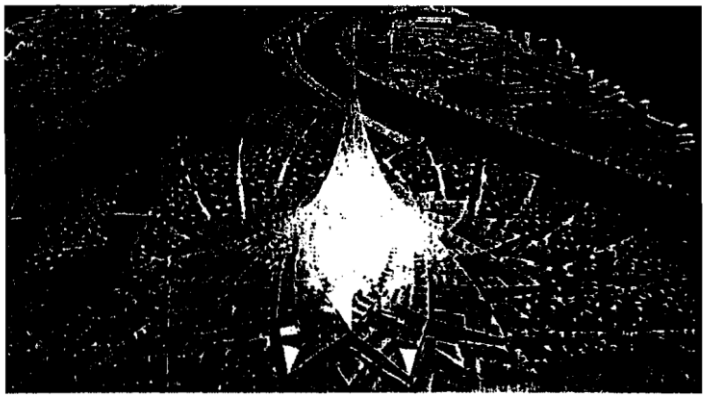

شكل (I): مشروع: The Crystal Island في مدينة موسكو يعتبر من أضخم المشروعات العالمية للمعماري Sir. Norman Foster يتخذ شكل الخيمة وهو تصميم مدينة متداخلة على مساحة ٢.٥ مليون متر مربع وبتكلفة ٤ مليون دولار ويبلغ ارتفاعه ٤٤٩.٨٨ مترا وتحتوي المدينة على عناصر مختلفة من المباني السكنية والمتاحف والمعارض والمسارح وقاعات السينما ويمثل التصميم مثال صارخ لنهاية الوظيفة وبداية لحكم الشكل وسيطرته على العمارة المعاصرة. المصدر:

http://www..fosterandpartners.com/News/324/default.aspx

"هناك مصادر قوي محركة للتصميم وتتحكم به بشكل عام، هذا ما يراه Curt Collinger في أن هناك خطوات وإجراءات التصميم تبدأ بشيء لم يكن موجودا بالأصل ولكن الحاجة تتطلب وجوده لذلك تبدأ الخطوات لإيجاد ذلك التصميم والحصول على نتيجة "للشكل" "Form" للتصميم وليست "الوظيفة" "Function" بمفردها تحرك الشكل نظرا لأن الشكل تحركه قوى أخرى أساسية مثل الاحتياجات البصرية للجمهور ورغبات الملاك والالتزام الأخلاقي والميول الجمالية وإمكانيات المواد والخامات والفروض الثقافية، لذلك نجد أن الوظيفة تصبح منفردة ومعزولة وتصبح موضوع كمي مقابل القوة التي تقود وتعمل على تحقيق الشكل". (٣٢)

"وهناك إشكالية أخرى للوظيفة والشكل من حيث أيهما يتبع الآخر؟ فعندما يتم تصميم مقبض للباب مثلا فإن هذا التصميم يشمل ويحتوي على وظيفته وغرضه وبالتالي تعتبر عملية الوظيفة والشكل هنا عملية مشتركة ومتبادلة ومتداخلة بحيث لا يتبع الشكل

الوظيفة ولا كلاهما يتبع الآخر وربما كنا بحاجة إلى معادلة أو صيغة جديدة بأن الشكل يساوي ويعادل الوظيفة"[١٢]

ويعبر Heinrich Wolfflin عن اعتقاده "بأن الشكل يعتبر الموضوع الأساسي للعمارة وهو يمثل الجاذبية للبناء وبدون دراسة الإنشاء يعتبر البناء لم تكتمل رسالته التشكيلية والمعمارية كما يعتبر الشكل تعبيرا عن الوظيفة والشكل هو الذي يظهر في الفراغ وليست الوظيفة"[١٩]. شكل (١ ، ٧)

إن شكل المبنى لا يعتمد بشكل كلي على وظيفته فحسب ولكن هنالك عوامل هامة مرتبطة ومؤثرة مثل العوامل المناخية وطوبغرافية الموقع والخامات والمواد المتوفرة والتقنيات الحديثة والطراز والعوامل الاجتماعية والميزانية والبيئة المحيطة وبرنامج العمل والنظام الإنشائي "كما تشكل الخامة في العمارة العامل الحيوي لإمكانية ظهور أشكال جديدة ومتطورة وهذه الخامات تقوم بإخضاع الشكل لها" [٨] وهذا ما نشاهده في أعمال العديد من أعمال المعماريين العالميين أمثال Gehry أو Zaha Hadid. أنظر شكل (٢-١٢)

شك (٢): تصميم مركز العروض الفنية في مدينة أبو ظبي من تصميم المعمارية زاها حديد ويمثل التصميم نموذجا للعمارة العصرية وديناميكية الحركة المعمارية في تحوير التشكيل التجريدي إلى تشكيل معماري وانسيابية الشكل متحررا من قيود الوظيفة. المصدر: www.zaha-hadid.com

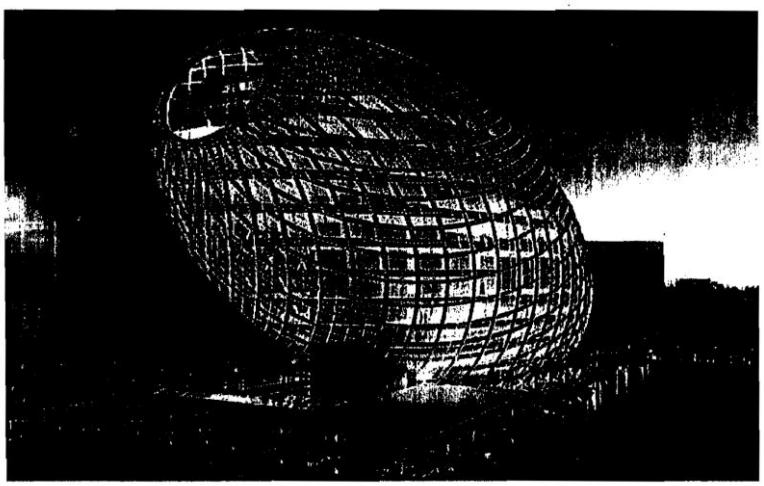

شكل (٣): تصميم مبني Cybertecure للمعماري James Law في مدينة مومباي في الهند لمبنى إداري مكون من ١٣ طابقا حيث تتحدى وتتفوق التكنولوجيا الحديثة وتستعرض قدراتها بواسطة المبدعين الذين قلبوا المصدر: http://www.jameslawcypertecture.com/

كما يمكن القول "بأنه عندما ينتهي الشكل تكون بداية الوظيفة، وعندما تنتهي الوظيفة تكون بداية الشكل"[٥] كما يجب "أن تكون الصلة قوية بين الشكل والوظيفة وإلا لن نحصل على قيمة جمالية للبناء، كما لا يمكن إغفال العوامل الاقتصادية والميكانيكية عن الوظيفة في التصميم المعماري حيث تعتبر من العناصر التي تتحكم به". [١١]

ولقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة وبشكل خاص "العمارة الرقمية" [١٣]. شكل (٦ ، ٨) Digital

Architecture بما يقدمه استخدام الكمبيوتر في إظهار معالم قوية ومؤثرة للشكل ومن أهمها الانسيابية وخفة المنتج ومدى سهولة التوافق مع العناصر المشتركة في التصميم للحصول على "أناقة معمارية" Elegance Architecture متكاملة للشكل المعماري مهما تعددت وظائفه لكي يحقق الشكل كعنصر جمالي.[٢٢] [٣٣] أنظر شكل (١، ٢، ٤، ١٠، ١١) ويؤكد Banham على هذا الأمر: "بأن العنصر الجمالي ينعكس من خلال مهارة وحرفة المعماري في مدى تفهمه للتطور التكنولوجي والخامات والمواد الحديثة ومدى استغلاله لطبيعتها وتطويعها في التصميم المعماري".[٢١] – [٢٣] شكل (٦-١٢)

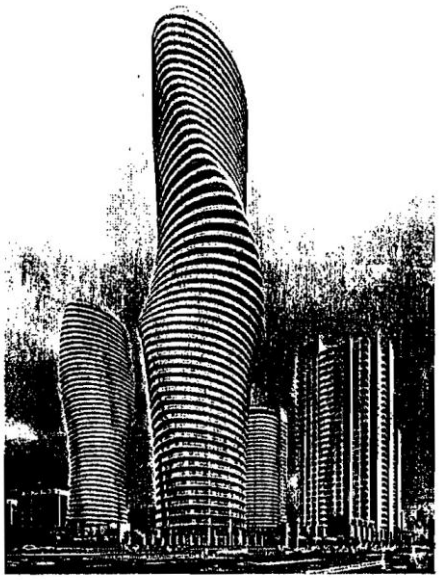

شكل (٤): مشروع برج: Elegant Architecture – Mississauga Tower in Toronto, Canada ومكون من ٥٦ طابقا كمبنى سكني ويعتبر نموذجا لهوية معمارية جديدة من تصميم مجموعة من المعماريين الكنديين. المصدر: www.e-architecture.co.uk/canada/absolute_towers_mississauga.htm

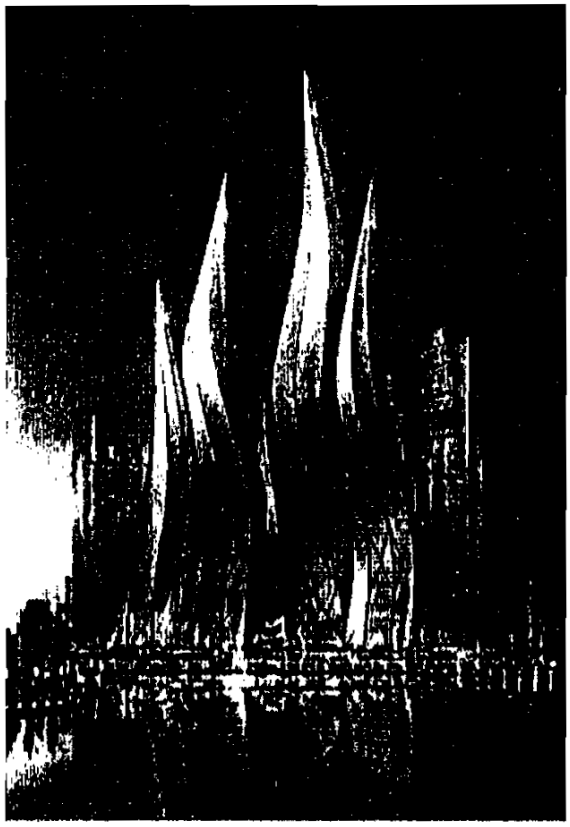

شكل (٥): الأبراج الراقصة Dancing Towers في مدينة دبي من تصميم المعماري David Fisher المصدر:

العمـارة الحديثـة ومـؤثرات الشـكل والوظيفـة – The Modern Architecture and Impacts of the Form and Function:

لقد كانت توقعات Paul Zucker في دراسته التي قدمها في عام ١٩٤٤ بعنوان "دور العمارة في مستقبل الحضارة" The Role of Architecture In Future Civilization قد أصبحت واقعا في عصرنا الحالي حيث انتقد Zucker مظاهر العمارة ومفاهيمها في نهاية الحرب العالمية والتي أفرزت مبادئ متشددة وظهور أولويات مثل التقنيات والإنشاءات، وقد وضع الإطار التقني والجمالي تحت مفهوم "الوظيفية" "Functionalism" حيث توقع "أنه بعد عدة عقود من الزمن سوف تواجهنا مشكلة ماذا سنبني؟ وسوف تحل محلها مشكلة أخرى بعد ذلك هي: كيف سنبني؟[٢٦]

شكل (٦): تصميم لسقف سوق السمك Garak fish market في كوريا من تصميم المعماريين Chang-jo تتضح مدى العلاقة الفكرية لعضوية التصميم بموضوع المني حيث هيكلية شكل السمك وديناميكية الحركة في الشكل. المصدر: http://www.architecturelist.com/2010/03/08/garak-fish-market-by-emergent-archite...

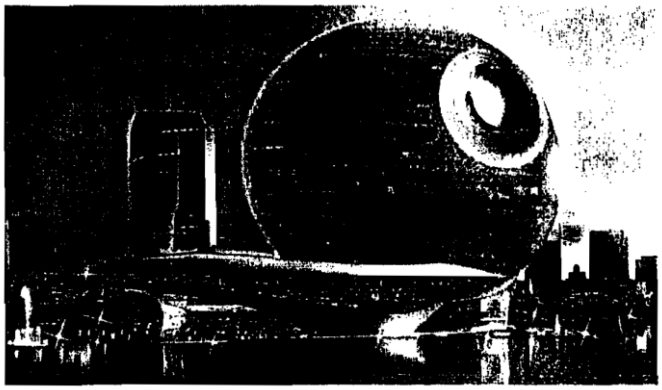

شكل (٧): التصميم المعماري لفندق Hotel Full Moon في مدينة باكو في أذربيجان للمعماريين الكوريين Heerim يبلغ ارتفاع المبنى ١٥٨ مترا ومكون من ٣٥ طابقا ويظهر مدى ديناميكية الشكل المعماري وسيطرة الشكل بقوة على التصميم.

المصدر: http://www.thedesignblog.org/best-design-of-the-year-2008/

وقد صدقت توقعات Zucker لأن هذا ما تتعرض له العمارة الحديثة حاليا من مظاهر الاختلاف والتنوع والوقوف عند مفترق الاتجاهات التي تفرضها وتتحكم بها الأساليب التقنية في مجال التصميم المعماري المتمثل في أسلوب العمارة الرقمية أو من خلال ما تقدمه الآلة التكنولوجية المتطورة من المواد والخامات الإنشائية، وتظل المشاركة والمساهمة في إتحاد وتكامل وتناسق من حيث الوظيفة

والشكل فلا يتبع أحدهما الآخر.[٢٦]

شكل (٨): تصميم لمبنى سكني في مدينة شنغهاي في الصين للمعماري Marcin Pilsniak نموذج للعمارة النحتية Sculpture Architecture – المصدر: www.evolo.us/2010/01/28/algorithmic-housing/

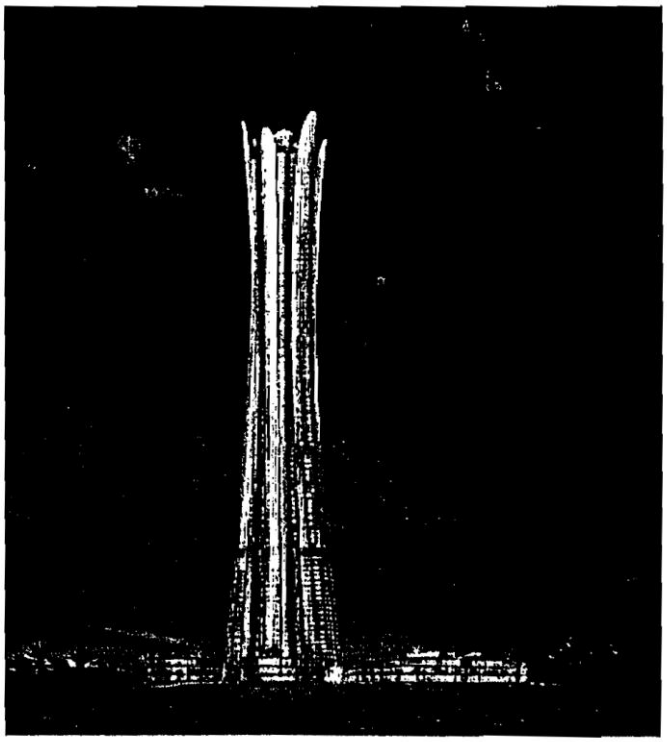

شكل (٩): تصميم برج العلم في مدينة دبي للمعماري Nikken Sekkei أحد النماذج المعمارية المعاصرة التي انتشرت في أرجاء مدينة دبي مؤكدة على عزم الشكل في سيطرته على الوظيفة المعمارية.

المصدر: http://www.worldarchitecturenews.com

كما حذر Puglisi "من أن العمارة الحديثة قد أصبحت مغامرة فوضوية ومشوشة"[١٨]

ويمكننا مشاهدة العديد من النماذج والأنماط المختلفة من المباني وقد أطلقت لنفسها العنان وجمحت بقوة[٤]. وهناك العديد من المصممين "يعملون بشكل متناقض ومختلف تحت لواء العمارة المعاصرة".[٣] كما نشهد تمردا واضحا على نظرية "الشكل يتبع الوظيفة" فيما يطلق عليه "العمارة النحتية" "Sculpture Architecture" فقد ساهمت الابتكارات العلمية والعوامل الاجتماعية والثقافية في إتاحة الفرصة للمعماريين للتعبير عن أنفسهم في تصميم المباني وفق رؤى فنية مبتكرة ومتطورة في المحتوى الإنشائي"[٢٦]

أنظر شكل (٤، ٨، ١٢)

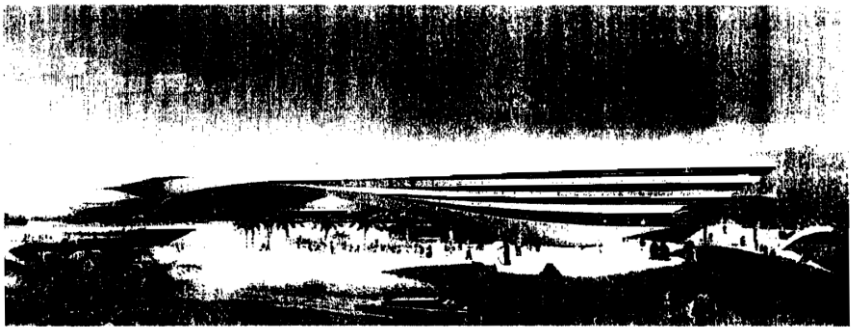

شكل (١٠): تصميم متحف الشرق الأوسط للفن الحديث MOMEMA في مدينة دبي يمثل إضافة معمارية معاصرة لعالمية مدينة دبي قام بالتصميم المعماري الهولندي Ben van Berkel وآخرين ويعني التصميم بمحاكاة شكل السفن التقليدية في منطقة الخليج العربي وقد بلغت تكلفة المشروع ٢٥٥ مليون جنيه إسترليني.

المصدر: www.unstudio.com

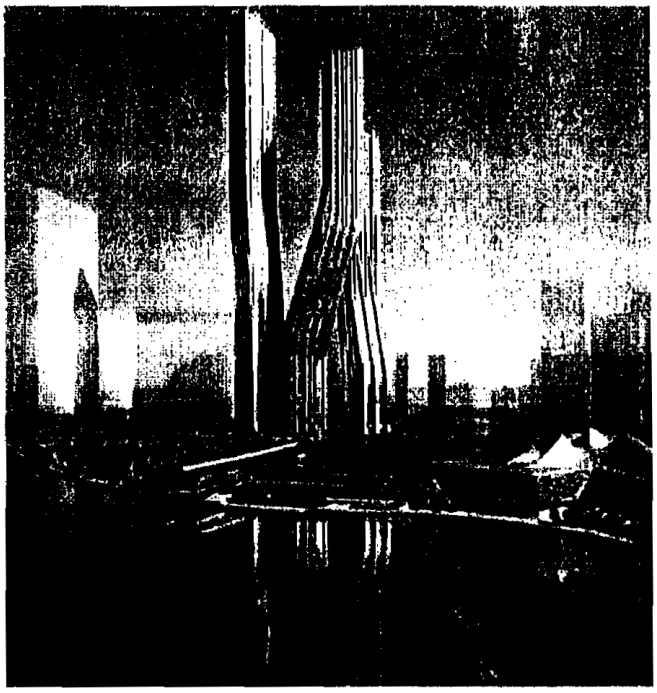

شكل (١١): مجموعة من الأبراج الراقصة the Lagoons للعمارة الأنيقة Elegant Architecture في مدينة دبي حيث يبلغ ارتفاعها إلى ٩٧ طابقا وهذا النموذج يظهر مدى تحدي الشكل وإبراز معالمه في أية أوضاع بمساهمة التطور التكنولوجي للتصميم والخامات. من تصميم المعمارية Zaha Hadid المصدر:

http://malaysiacity.wordpress.com/tag/dubai/page/21

البعد الاجتماعي لنظرية الشكل يتبع الوظيفة – Socio Dimension of theory: Form fellow Function:

١. إن البعد الاجتماعي لمفهوم نظرية Sullivan في مقولته المشهورة "إن روح الديمقراطية هي وظيفة "Function" تبحث عن تعبير "لشكل" "Form" اجتماعي منظم وهكذا أعد عمارتك للديمقراطية وليس للإقطاعية".[٣] [٢٧] إن هذه الروح التي تحتوي هذه المفاهيم تمثل سذاجة صريحة لشخصية هذا المعماري المرموق والذي فشلت أفكاره للتصدي مع الواقع الرافض للمثالية تحت ضغوط رأس المال ومتطلبات السوق والتخطيط البيروقراطي – هكذا كان يفسر Bragdon روح وفكر Sullivan.[٣] [١٠]

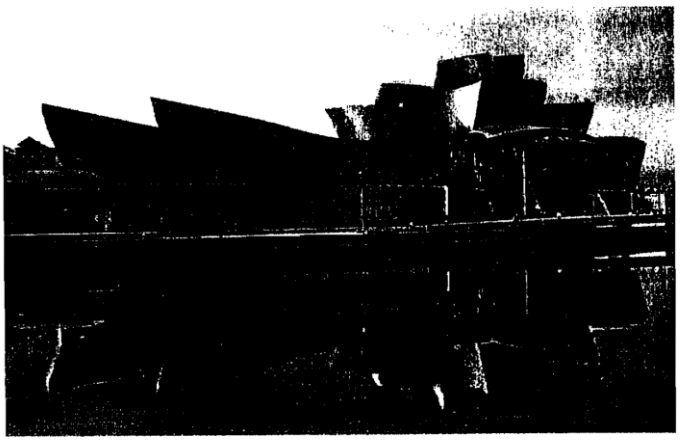

شكل (١٢): تصميم متحف Guggenheim Bilbao, Spain والمنزل الراقص في العاصمة التشيكية براغ (الشكل الأسفل) للمعماري العالمي Frank Gehry يمثل التصميم في مدى المقدرة لتحوير التشكيل الفني التجريدي إلى شكل معماري متكامل مع إظهار معالم أسلوب المعماري في إبراز رؤيته التشكيلية النحتية في العمارة Sculpture Architecture – المصدر: http://www.foga.com/

إن الديمقراطية تمثلت بوضوح بعد عدة عقود من الزمن لمقولة Sullivan إنها خلقت لرأس المال وليست للشعوب، فقد تغيرت وتحولت الإقطاعية إلى مسمى جديد وبثوب عصري أسمه "الديمقراطية" والتي خدع بها Sullivan فلم يدرك أن من يملك الديمقراطية هو رأس المال الذي بيده قرار التمكين من بناء ناطحات سحاب أعلى من سابقاتها وقادر على تحويل وتحوير الأنماط والأشكال كما يحلو له وفي أي عصر وفي أي مكان يشاء فلا يمنع ذلك أن تشيد ناطحات السحاب في دبي أو في شنغهاي مع اللامبالاة في مراعاة الجوانب الاجتماعية أو التراثية والثقافية أو الأخلاقية للبيئات الأخرى. وقد وجهت مثل هذه الانتقادات إلى نظرية Sullivan من عدة نقاد أمثال: Leo Straus – Giddens – Abott – Harvey وغيرهم من مشاهير النقاد في حقل العمارة العالمية.[٢٧]

النتائج والتوصيات – Results and Recommendations:

١- يجب أن تعمل العمارة على إيجاد صياغات وحلول عملية وجديدة للاستفادة بما تقدمه التجارب والخبرات الهندسية الصناعية لتوفير العمارة الملائمة للمجتمعات التي لا تتمكن من استغلال المظاهر المعمارية الحديثة العملاقة.

٢- مراعاة العمارة في التخطيط السكاني وتطوره في المستقبل ومدى حجم المتطلبات التي سوف تترتب على ذلك الانفجار السكاني في الشأن المعماري.

٣- يجب أن تساهم العمارة في متابعة المتغيرات التي تحدث في الظواهر الاقتصادية والاجتماعية العالمية والإقليمية.

٤- يجب على العمارة أن تعمل على تحقيق الوظيفة لأنه توجد مجتمعات ليس من أولوياتها الشكل وإنما الحصول على بناء يتصف بالإنسانية وتوفير الأمان والراحة الممكنة ومراعاة الظروف الاقتصادية الصعبة "البعد الإنساني في العمارة".

٥- من الأهمية مساهمة ومشاركة المعماري في اتخاذ القرارات في مختلف الأنشطة التي تعمل على التخطيط العمراني مثل الصناعة والإدارة الحكومية ومراكز البحوث والتعليم.

٦- من الضرورة أن تحقق العمارة المعالم الشخصية الحضرية للمدن في محتواها وبعدها الإنساني والاجتماعي وفق مقاييس ومواصفات التكنولوجيا الحديثة في الإنشاءات.

٧- أهمية وضع الاعتبار للاختلافات الثقافية في التصميم المعماري مع المحيط البيئي والثقافي.

٨- أهمية الاعتناء بالتكامل والتناسق المعماري مع الإمكانيات الإبتكارية في التصميم الدائم "Sustainable".

٩- أهمية دور العمارة في الصناعات الثقافية والإبداعية وتشجيع ودعم الكفاءات الإبداعية.

١٠- العمل على تطوير المناهج التعليمية في مجال العمارة ومراعاة الاهتمام بالدراسات المعمارية والفنية والبيئية والتكنولوجيا المتطورة.

١١- تشكل العمارة مصدرا كبيرا للدخل الاقتصادي الوطني فيما يتعلق بالعمارة التراثية ومؤثراتها في النشاط السياحي حيث تشكل أحد الروافد الأساسية في وضع السياسات والإستراتيجيات الثقافية والاقتصادية في الدول الغربية.

١٢- وضع خطة أو إستراتيجية عربية أو دولية تكون تحت مظلة ورعاية منظمة اليونسكو العالمية بغرض وضع أسس واضحة المعالم لمستقبل العمارة العالمية ومؤثراتها المختلفة على البيئات الإنسانية، ويكون ذلك من خلال إصدار وثيقة دولية تلتزم بها الدول بغرض تفعيل دور العمارة الريادي في هذه المجتمعات الإنسانية والعمل على الحفاظ للهوية الحضارية والثقافية والتراث المعماري.

١٣- تأسيس مجلس استشاري يتم تشكيله من الخبرات العالمية في مجال العمارة للقيام بمراجعة وتحكيم المشروعات الضخمة، وقد يكون هذا المجلس دولي أو إقليمي أو محلي بناء على حجم وطبيعة المشروع المعماري المطلوب إنجازه.

الخلاصة – Conclusion:

إن الصورة الشاملة التي تقدمها لنا العمارة الحديثة رغم محتوياتها العصرية التي تتسم بالأناقة والإبداع إلا أنها تضع صورة قاتمة لمستقبل العمارة في المنطقة العربية من حيث استخدام الحرية الفردية المفرطة في التصاميم المعمارية دون مراعاة أو معرفة مدى تقبل المجتمعات المحلية أو الإقليمية لهذا النمط من المظاهر المعمارية الحديثة للعمارة والتي فرضت نفسها على الواقع. تسعى الدول وتعمل على تشجيع ودعم الأفكار المبدعة والابتكارات وتحفيز المهارات التي تعمل على تحقيق النمو والتطور والتقدم ليس في مجال العمارة فحسب وإنما في مختلف المجالات وحقول المعرفة. وإن ما يحدث في هذه المرحلة من مظاهر العمارة الحديثة في بعض الدول العربية وبشكل خاص في دولة الإمارات العربية المتحدة وفي مدينة دبي ومدينة أبو ظبي على وجه التحديد حيث نشهد هذه الظاهرة بشكل مفرط حيث أصبحت تشكل جسما غريبا على الأرض ذات الطبيعة والتراث والثقافة المختلفة عن طبيعة تلك العمارة القادمة والمستوردة من بلاد الغرب، وإذا كانت بعض الآراء ترى أن هذه المظاهر المعمارية هي من أبرز مظاهر التطور والنمو والتمدن الحضري والاتصال الحضاري والثقافي مع العالمية فهل نجد تفسيرا للنقد الذي يوجهه نقاد الغرب لتلك المظاهر؟ ويطالبون بأن يتم كبح جماح انطلاقها دون تحديد لمفاهيمها وطبيعتها الغير مستقرة.

إن الآراء لم تجمع بعد بأن هذه المظاهر المعمارية الحديث هي الحل أو هي من الأولويات التي تنشدها المجتمعات الإنسانية، ولكن هناك فجوة عميقة بين القوى المؤثرة لرأس المال والعناصر الثقافية والعلمية المحلية والإقليمية، وقد آن الأوان لإقامة الجسور وسد تلك الفجوة وإدراك المسئولية الوطنية نحو فكر عربي جديد.

لقد أصبحت العمارة الحديثة في المدينة العربية مثل سفينة تائهة في بحر ليس له من قرار تقذف بها الأمواج تارة، وتدفع بها الرياح تارة أخرى وبما تشتهيه رياح التغيير، ولا نزال لا نعرف إلى أين نحن ذاهبون؟؟

نعلم أن مناهج التعليم لدى الدول الغربية تحتوي على معارف عن مبادئ العمارة وتاريخها وبشكل خاص بما يتعلق بعلم "المصريات" "Egyptology" حيث يتم تدريسه في مدارس الأطفال، كما قام المعماري العالمي الشهير Le Corbusier بوضع كتاب عن العمارة المعاصرة للأطفال[٢٩]، ولكن مالا نعلمه إذا كانت مناهج التعليم العربية تحتوي في منهجها لأي مرحلة تعليمية لأية معارف عن العمارة المعاصرة؟ أو أية معلومات عن المعماري العالمي حسن فتحي رحمه الله أو عن زاها حديد المعمارية العالمية؟

المراجع الأجنبية:

Bibliography:

1. Ahlava Antti

Architecture in Consumer Society

Published by: The University of Art & Design Helsinki A36, Finland 2002 .p.30.

2. Abbott.R.James

Louis Sullivan, Architectural Modernism and Creation o F Democratic S pace.

The American Sociologist Journal,vol 31 ,November 1/2000

Published by: Springer New York, USA, pp.62, 88.

3. Bragdon Claude

Louis Sullivan: Prophet of Democracy

Published by: A.A.Knopf, New York,USA, 19l8,p.142-43.

4. Broto Edward

Contemporary Architecture

Published by: Links Books Net, UK, 2009, p.17.

5. Cohin, Davies

Architecture Theory Since 1968

Published by: The Architecture Review, MIT Press, 1998, USA, p.80-84.

6. Colquhoun Alan

Modern Architecture

Published by: Oxford University Press, 2002, pp.87, 89.

7. De Zurko Robert Edward

Origins of Functionalist Theory

Published by: Columbia University Press, ***1957,*** p. 188-189

8. E.Donald, Thompson

Form vs. Function

Published by: Graduate School of Library and Information Science, USA, 1969, pp.19, 23, 24.

9. Fisher Lee

Integrated Design in Contemporary Architecture

Published by: Princton Architecture Press, 2008, USA, pp.95, 105,110.

10. Harries Karsten
The Ethical Function of Architecture
Published by: MIT Press, 1997, USA, p.352-353.
11. Holgate Alan
Aesthetics of Built Form
Published by: Oxford University Press, 1992, UK, p.226-227.
12. J.P, Grillo
Form, Function and Design
Published by: Dover, New York,USA, l975,pp.22,25.
13. Jodidio Philip
New Forms .Published by: Taschen ,Germany, 199’7,pp.30,32,33
14. Jodidio Philip
Architecture in the Emirates
Published by: Tasehen , Germany, 2008.
15. King Luise
Architecture & Theory — Production and Rflection
Published by: Junius Verlag GmbH , Germany, 2009 , p.267.
16. Knopf A. Alfred
A Perspective from one elevation “Coservation with Frank Gehry Published by: Uneverse Publishing, 2009, USA.
17. Krause Linda
Global Cities
Published by: Rutgers University Press USA, 2003, p.34.
18. Lugi, Puglisi
New Directions in Contemporaty Architecture
Published by: John Wiley & Sons mc, 2008, USA, pp.24,24.
19. Mall grave Harry
Empatthy,Form and Space
Published by: The Getty Center for the History of Art and Humanities, CA, USA, 1994, pp.159, 260.
20. Marco, Bossagli

Understanding Architecture
Published by: Sharpe,M,B,lnc, 2004,USA,p.73-74.
21. Reyner, Banham
The Age of Masters: A personal View of Modern Architecture
Published by: Harper & Row Publishers, London, UK, 1975, p.29.
22. Roger, Yee
Public Spaces
Published by: Harpercolins Publishers, UK, 2009, pp.62, 67.
23. Seimer Hilber-L
Contemporary Architecture
Published by: Paul Theo bald Company, USA, 1964, p15.
24. Sewing Werner
Architecture Sculpture
Published by: Prestel Publishing, UK, 2004, p.45.
25. Small.A.Harold
Form and Function
Published by: Berkeley University Press, 1947, USA, p.9.
26. Zucker Paul
Architecture and City Planning for Future — The American Society, a symposia for Aesthetic. Published by: The Journal of Aesthics and Art Criticism, vol.3, No 9/10 (1944) USA, p.30.
27. http://www.accessmylibrary.com/article-IGI-65950922/Iouis-sullivan-architecturel
28. http://whc.unesco.org/archive/websiles/valencia/
29. http://www.arcspace.com/books/LeCorbusier/own-word.own-word.html
30. http://www.gsd.harvard.edu/research/publications/back/23_Byard.html
31. www.visitBritannica.com
32 .http://peachpit.com/articles/Drintfriendlv.asDx'?p=l 3561232.
33. Magazine: Architecture Design Magazine-Elegance.vol, 77, no.1, Published by: John Wiley & Sons Ltd, UK, 2007.